إرهاصات المدينة المتعبة في نص للرمضاني

"جوف الحوت" موندراما المحنة والألم الموصلي عبر الأزمنة

الموصل / سامر الياس سعيد

يخترق الكاتب المسرحي ناهض الرمضاني منطقة أخرى من حدود النص المسرحي ويرصد بعين الدقة ما شهدته الموصل عبر أزمانها عبر حكاية تختلط فيها رائحة الأسطورة بالموروث الديني المتوارث.. وهذه المنطقة التي يلجها الرمضاني في أولى تجاربه النصية في عالم نص الممثل الواحد تلقى حضورا مهما في الأوساط المسرحية العربية حتى تحوز الجائزة الثالثة في مسابقة الموندراما الدولية التي أقامتها هيئة الثقافة في إمارة الفجيرة الإماراتية وبالتعاون مع هيئات مسرحية رصينة مثل منظمة "إي . تي . أي" التابعة لمنظمة الثقافة الدولية اليونسكو ورابطة الممثل الواحد الدولية فضلا عن استقطاب المسابقة في نسختها للعام الحالي على أكثر من "60" مشاركا فضلا عن نصوص باللغات الانكليزية والفرنسية.. وقبل ان تلج عوالم النص الفائز أعرب الكاتب المسرحي في حديث لـ"بهرا" عن سعادته بهذا الفوز كاشفا عن ميزتين تزامنتا مع حصوله على الجائزة حيث قال في المقام الأول ان هذه هي المشاركة الخامسة لي في خضم المحافل الأدبية والثقافية وفوزي يجعلني ارفع من شأن الثقافة العراقية التي احتل مع النخب المبدعة لواءها ويضيف الرمضاني إما الشأن الأخر فهو ان هذا النص الأول في تاريخ كتابتي للنصوص المسرحية المتعلقة بالموندراما وقد استقيت روحه وفكرته من تاريخ المدينة التي اعتز بالعيش فيها فضلا عن انشغالي الحالي برسالة الماجستير التي ستتمحور حول الموندراما من خلال متابعة نصوصها العالمية والعربية..

إما النص الفائز فهو يتكأ على حكاية يونان النبي المذكورة في كتاب العهد القديم والتي تتشابه في تفاصيلها مع قصة النبي يونس "ع" المذكورة في القران الكريم فهذه النصوص تم صهرها في بوتقة جديدة لتحمل معنى جديدا يوازي ما تمر به المدينة مكن تواريخ وأحداث تضج بها الذاكرة والفكرة الأساسية التي يلخصها الكاتب بتمحور حول صراع المثقف بين السلطة والمجتمع والحلول المتاحة في هذا الشأن وربما تمنح أيضا حلولا ممنوعة كما يصفها الرمضاني..

ورغم ان العمل يجسد الممثل الواحد فتبرز قوة النص من خلال أدائه من قبل صوت منفرد وحتى لايتحول الممثل هنا الى مجرد سارد فحسب وهذا ما يصعّب مهمة الكاتب للنص الذي ينضوي تحت يافطة نص الموندراما وإذ يكشف الكاتب عن أمنيته المستقبلية برؤية النص مجسدا على خشبة المسرح ننصت لصوت الممثل وهو يتحدث عن مدينته بكبرياء وعن شعب المدينة بتعداد صفاته كقوة الشكيمة وحب القوة وصناعة الأسلحة وخوضه لحروب طويلة وفي محور أخر يذكر عن شعب نينوى حبه للحياة وابتكاره للكثير من الفنون وفي إشارة ذات دلالات عميقة يذكر الممثل من خلال النص انه في" جوف الحوت والحوت في جوف البحر.. ظلمات فوقها ظلمات "وهي رمزية المدينة وهي قد عاشت من عهود الظلمة ومازالت تعيش في أتون دوامات الإحداث الدرامية التي تعصف بها..

ولكن بصيص الأمل لابد له ان يبرز من ظلمات الأحداث المتلاحقة والتي يمنحها كاتب النص ميزة الشريط السينمائي المتتالي الذي يثير المشاهد ويجعله ينسج على كلام الممثل أفكارا يمكن لها ان تتطابق مع الواقع المعاش والأزمان التي تعاقبت عليها المدينة خصوصا مع محور أخر يشير فيه الممثل الى عودته كعودة المدينة الى رشدها بعد فترة غياب عن الوعي وهنا يقول:

"ياحجارة الاسوار.. إنني عائد.. يا اشجار الغابات.. إنني عائد.. ياميا دجلة.. إنني عائد.. ياربيوت مدينتي العتيقة.. ياشوارع نينوى.. هاانذا عائد عائد.." وتتوالى إشاراته بالعودة حتى نهاية المسرحية..

وبالعودة الى حضور الموندراما في المشهد المسرحي الموصلي نجد ان هنالك شبه غياب عن تجسيد هذا الفن المسرحي على خشبات مسرحنا خصوصا في التجارب المسرحية التي شهدها مهرجان كلية الفنون الجميلة في نسخته الثامنة والذي أقيم مطلع صيف العام الحالي في جامعة الموصل وربما ان خشية المخرج من ان يتحول الممثل الواحد الى مجرد راو او سارد للأحداث مع غياب الحركة المسرحية التي يتطلبها هذا اللون من المسرحيات تجعل اغلب المخرجين يتجاوزونه ويتمسكون بنصوص تعتمد على عدة ممثلين مثلما شهدنا تلك المسرحيات المجسدة وهذا أمر يجب ان تنتبه إليه المؤسسات الفنية في المحافظة لكي تواكب عجلة العمل المسرحي الذي باتت تعتمد فيه على اهتمام أوسع بقدرة الموندراما على تجسيد الواقع المعاش خصوصا في استخدام التقنيات والمؤثرات المرافقة للعرض كما ان المسارح العالمية لم تغفل مدى علامات التطور التي أصابت هذا اللون فأولته اهتماما موازيا للنص الذي تجسده مجاميع من الفنانين..

ان تجسيد الموندراما على مسارحنا سيمنحنا تفاؤلا مرافقا للتفاؤل الذي أحسسنا به في خضم عشرات المسرحيات التي جسدها طلبة الفنون الجميلة في المهرجان المسرحي المذكور بالإضافة لجهود نقابة الفنانين في نينوى من خلال ايلائها الأهمية المناسبة في الاحتفال بيوم المسرح العالمي بعدة عروض تجعل نبض الحياة يدب في جسد المسرح الموصلي ويدعوه للانفلات من براثن النفق المدلهم الذي كان فيه منذ سنوات سابقة وما الا هذه التجارب المسرحية ما بين تفوق عراقي في مسابقات النصوص المسرحية او تجسيد لها على الخشبة سوى بداية الافاقة الحقيقية التي نريدها دائمة بعيدا عن مراحل الإهمال الذي شهده المسرح في فترات مضت..

خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com
صباح القس/ بغداد

يا أحسن الثقلين كلّهم
وأتمّ من يخطو على قدمِ
يصبوا الحليم لحسن بهجتها
ويزيده ألما على الم
تفتر عن سمطين من برد
متفلّج عن حسن مبتسمِ
كالاقحوان لغبّ سارية
جُنحَ العشاء ينير في الظلم
حُمّ اللثاتِ يروق ناظره
ما عيب من رَوَق ولا قصم
تومي بكفّ رطبة خضبت
وأنامل ينطفن كالعنم
وبمقلة حوراء ساجية
وبحاجب كالنون بالقلم
والجيد منها جيد مغزلة
تحنو الى خشف بذي سلمِ
وكدمية المحراب ماثلة
والفرع جثلُ النبت كالحمم
وكأن ريقتها اذا رقدت
راح يفوح بأطيب النسم

هذه القصيدة للشاعر عمار بن عمرو بن عبد الاكبر يلقب ذا كبار وهو من العرب الاقحاح ويطلق عليهم اسم صليبة.

وما نقلته هنا هو جزء من قصيدة يمدح بها زوجته دومة. وليس من عادتي ان انقل هذا العدد من الابيات ولكن ما جاء فيها من مدح وغزل اغراني باثباتها.

لم يكن عمار من الخلصاء في علاقاتهم فتذكر كتب الادب انه كان لينا ماجنا شريب خمر لكنه مع ذلك كان يقول شعرا ظريفا يتناقله الندمان في مجالس اللهو والسمر. نشأ في الكوفة في حضن الدولة الاموية فاستضافه الخلفاء واجزلوا له العطايا مباشرة او عبر من ينشد في حضرتهم شعره، وكان من ندمائه حماد الراوية ومطيع بن اياس وهما من العابثين المتهمين بالزندقة.

وجاء غزله في زوجته دومة قبل ان يخلّقها باخلاقه في العبث والمجون وكان يكنيها ام عمار فانحدرت الى الشراب والمجون وكانت تدخل عليها الرجال وتغريهم بفعل الفواحش حتى حجت فقال فيها

إتقي الله قد حججت فتوبي
لا يكوننّ ما صنعت خبالا

وله قصيدتان مشهورتان في الفمشاء كان يطرب لها الندماء وتنشد في حضرة بعض الخلفاء والامراء تبدأ الاولى

حبذا انتِ يا سلامة الفين حبذا
اشتهي منك منك منك مكاناً مجنبذا

اما الاخرى فمنها

ألداءٍ يرى به
ام من الهمّ والضجر

ولمن اراد الاستزادة من شعره فليرجع الى كتب الادب والتراث.

اعود الى القصيدة حيث جعلها في البيت الاول افضل خلق الله اذ وصفها بأحسن الثقلين "الارض والسماء" وهي اتم من يمشي على قدم وهو الانسان. ثم جعلها تصبوا "من الصبابة" وتسبي كل من راها حيث تجعله يتحسر وهكذا يفعل كل رجل يرى وجها جميلا كالذي يصفه الشاعر.

ثم يصف فمها فهي تظهر صفين من برد "الثلج" اي انها عند ابتسامها تظهر خطين من ثلج فيصف اسنانها بخطين من ثلج مرصوف "متفلج" وكانوا يعجبون بالاسنان المتفرقة "متفلج" "متفارق" واشير هنا الى تغيُّر مفاهيم الجمال فنحن الان لا نعجب بالاسنان المتفرقة ولا تثير اهتمامنا بل نعجب بالاسنان المتسقة. ثم يصف الاسنان بالاقحوان وهو نبت زهره ابيض واصفر ويشير هنا الى ان هذه الاسنان لشدة بريقها تهدي السارين "الماشين ليلا" فهي تنير كانها المصابيح في الليلة المظلمة.

ثم يصف لثتها في شروق الناظر ويعود الى اسنانها فهي لا طويلة مزعجة ولا قصيرة معيبة.

ثم يصف كفها فهي رطبة وكلمة رطبة هنا تعني لينة طرية والمقصود هنا انها بنت دلال فأصابعها مخضبة "محناة" وهذا دليل على ترفها. فتكون اليد لينة اذا لم تعمل وتشتغل كما ان الحناء لاتبقى طويلا مع اليد العاملة ويصف انامله المحناة بالغم وهو نبت احمر

ثم يعود الى مقلتها الهادئة الساكنة التي تدل على راحة البال والاطمئنان.

ثم يشبه حاجبها بحرف النون المقوس.

ثم ينتقل الى جيدها فيصفه بجيد الغزال وهي تحنو على خشفها "ولد الغزالة" وهو يرعى في منطقة اسمها "ذي سلم".

ثم يصفها كدمية ابدع فيها صانعها ويصف شعرها "الفرع" فهو جثل "طويل كثيف" اسود.

ثم ينتقل في اخر الوصف الى ريقها فهو كالراح تبعث اطيب النسائم.

لكن الملاحظة المهمة في هذا البيت الاخير انه يصف ريقتها بعد الرقاد اي بعد النوم اي عكس الناس الاخرين حيث من المعروف ان ريح الفم بعد النوم تكون غير مستحبة الاصاحبته فانها بعد الرقاد تكون رائحة فمها كالراح وهذا شيء ربما تنفرد به عن خلق الله.

ورغم ان الاوصاف كلها ليس فيها تجديد الا ان القصيدة جميلة في مجملها.

مازلت احبك ياوطني

خاطرة

جنان ياقو

تشرق وتغيب مثل شمس تموز
تحبني وتحضنني مثل حبيبي
تسعدني وتعذبني في رحلتي
عشقتك منذ نعومة اظفاري
فمهما حدث.. احبك
لانك جذوري منذ القدم
لكنها اقتعلت بلا رحمة
رجوتك ان تعيد لي الحياة
ففعلت بي ما فعلت
تبعثرت فيك هنا وهناك
سُقيت فيك مر الاحزان
رغم كل هذا الالم
ابقى احبك دوما
علمتني كيف اكتب اسمك
وارتل بصوت ملائكي.. اهواك
ادعو لك بالسلام والامان
ربما لكونك جزءاً مني
رضعت من خيراتك
وارتويت من رافديك
اما آن الاوان
لانال السعادة.. في ظل نخيلك
وسماء حريتك.. لاني مازلت
احبك ياوطني

كتب لها.. ورحل

همسة

لونا يورآش هيدو

كتب لها.. حبيبتي يازهرة بيضاء اشرقت
علي في حدائق السماء
كنت طيف حلم قد غدا اليوم حقيقه..
كتب لها.. قريباً سيبزغ فجر ربيعي بهي..
فتعالي حبيبتي لنذهب
معاً الى تلك المروج البعيدة ونجلس على
صخرة عالية و
نتأمل جمال الربيع وسحر الطبيعة
ومفاتنها وننظر الى
الزهور وهي تتمايل امام النسيم والهواء
ممتلئ بالعطر
ونصغي الى زقزقة العصافير وترانيم
البلابل.
كتب لها.. قال لها.. تعالي حبيبتي.. فأنا
قيثارة اوتارها حبلى بانغام
حب تتراقص على نوافذ قلبك.
تعالي حبيبتي.. فانت بستاني الزاخر بالفل
والورد.. لقد اغرمت بعينيك
الساحرتين، البحريتين الزرقاوين
اللتين طالما ابحرت الى شواطئها
وكتب لها.. قال لها.. تعالي.. تعالي
حبيبتي وسيري معي على تلك
التلال الخضراء محاذاة الساقية التي
تتهامس موجاتها الرقيقة بكلمات حب
نقي
كقطرات ندى وكزنابق الحقول..
كتب لها هذه السطور ورحل...

حرائق الحضارات

وهمة

كريم خلف حسين

شامخٌ طول المدى
لم ينثنِ
لم ينحنِ
لم يشكُ ما به من اذى
نخلهُ باسق
وماؤه دافق
وتربته طهرٌ
جراحه تنزف
وعطاؤه لم يجف
اعداؤه انهزموا
واصدقاؤه القلة
قد تيسموا
حياك من وطن
ابناؤكَ ابناؤكَ
باليسر والمحن
ملاذنا فخرنا
اهتف بنا ان انهضوا
سنجيبك تحيا ياوطن
عراق من اجلك
ترخص الارواح
ونلبس الكفن

أنا وفادي

سحر حمزة

"من" من زمان كان في صبي يجي
من الحراج، إلعب أنا وإياه، كاآآآن
أسمه فادي، ولتعذرني السيدة
فيروز في الإقتباس من أغنيتها أنا
وشادي، في الحقيقة أنا وفادي
قصة حقيقة ليست أسطورية أو
قصة خارقة من نسيج خيال كاتب
يبحث كل يوم عن مقال أو حكاية
ليرويها، قصتي أنا وفادي بدأت
حين قرأ فادي الشاب الفلسطيني
القابع في غزة كتاباتي لفلسطين
وما زال يتابع ويقرأ ويجتهد
بإنتظار القدر ليرسم له خطوط
مستقبله.

فادي طموح يبحث كل يوم عن
زاوية يستظل بها ومجد يصل إليه
كي يضع نقاط حياته على حروف
لكلمات تعني الكثير، فهو رغم
الحصار يدرس في الجامعة إدارة
الأعمال في غزة بعد أن فاتته سنة
كاملة بسبب الحرب وأنتظار المنح
من أهل الكرم والجود. فادي وجد
في كتاباتي لغزة وفلسطين سلوى
تؤنس وحدته وترطب أجواء
الحرب والدمار الذي يسود في غزة
بسبب الحصار كما ذكرت، بدأ يخط
لي بأنامله رسائل لأمه الحبيبة
والدته "سحر" كما يقول أنها كبرت
في نظره وهي البعيدة عن الحدث
وتكتب عنه كأنها تعيشه. فادي كتب
وكتب أعذب الكلمات التي واجهتها
أمه غير البايولوجية بالصمت الذي
يعني الكثير، صراحة أني أفكر
بفادي مثلما أفكر بأولادي الذين
أبتعدت عنهم قسريا، وحاولت أن
أضمه إلى عائلتي البعيدة القريبة.
رسمت خيوط زمن متلون متغير
وأخبرته أني سأكتب عنه قصة
خاصة بعنوان" كل هذا الحب" وما
زلت أنوي كتابتها لكني أنتظر
وأقارن وأراقب هل الحب يقوى بين
روحين متباعدتين بشعور أمومي
من غير أن تلد المرأة ذاك الطفل
الذي يخاطبها برسائل لا يمكن
الوقوف عندها هكذا ،فعاطفة فادي
الجياشة نحو أم ليست بيولوجية
تحتاج إلى دراسة وأنا أبحث في
نفسي وفي حنايا أسرتي لماذا لا
يرسل أولادي مثل فادي هل تراهم لا
يعرفون أني مغتربة رغما عني
لأجلهم ولأجل الكثيرين من يقرأون
كتاباتي كل صباح حول شوقي
للقدس وفلسطين ومأدبا والأردن
مثل شوقي لغزة، أعود وأقول قصة
فادي من أروع القصص التي
قرأتها لنفسي عبر رسائله الرائعة
وحديثه الجياش بالحب والشكر
والإمتنان والثناء على كأم متميزة.
فأسأل نفسي هل يا ترى أني كذلك
هل حبي لأرضي بفلسطين
ولحرقتي على أهلي في غزة وراء
هذا الحب، وراء هذا الكلام الرائع
الذي يداعب الوجدان ويتملكه، وما
زلت أرقب الأيام لأكتب له قصة " كل
هذا الحب يا فادي "ترى هل
أستحق؟؟.

في الذاكرة وصفة طبية لشاعر ما

يونادم بنيامين

افتح فاك قليلا، اغلقه، شهقة، شهقتان، اخفض يديك: استرخ:
عمرك "30" في الشعر
"20" في القصة
"5" في النقد ومحاولات رؤيوية
"2" محاولات نصف جادة في الترجمة
عدد الكتب التي قرأتها "3" مكتبات منذ القرية فالمدينة واستعلامات المستشفيات ومجلات الحلاقين "جداً عتيقة" الملوثة بصمون الشاي لاشهر لايمكن ازاحتها بالزاهي مثلا.
– خذ الوصفة: عليك ان تقرأ كل يوم بمقدار ملعقة شاي متوسطة الحجم "..." ثلاثة اوقات قصائد متنوعة واناشيد البحر الممزوجة بتراتيل بدائية ومعاصرة، معفرة برائحة الارض تحت درجة معتدلة لا استوائية ولا اسيوية.
– ظهرا عليك الاسترخاء التام وعدم رفع يديك الى الاعلى كي لا تفز العصافير وتبقى وحدك تحت الشجرة، تطاردك الذبابة الملعونة وتهجم عليك الهموم وهي احيانا وراثية بل في هذا العمر تظهر فجأة ثم تزول ولا تخف من ذلك عصرا، عليك بكأس من عصير فاكهة القصة القصيرة جدا من منتوجات "القاص هيثم بردى" الفرع الاول والرئيس في بغديدا – الجميلة.

او كعكة صغيرة من مقطع لقصيدة قرأتها وتأثرت بها لتكن القصيدة الشريرة "تزار قباني" مع قدح بارد من "كوكتيل" النثر الجميل لمحمد ماغوط وجان دمّو ودنيا ميخائيل "ميشيغان".

ولا تتعمق في المضمون فالشكل كفيل بصمة ثقافتك واستعن بالنقاد المهرة، حتى تنجو من الحرارة ووجع الرأس والاسهال المتقطع والتلعثم الثقافي والامية اللامعة لعريف الحفل، وتجنب دائما الشمس حتى تكون بعيدة عن –الدوحة– مارس لعبة الرياضة في شعر "زهير بردى وشاكر سيفو" ولا تبتعد عن الشعر المعاصر، بل اقرأ ما تحت يديك ووسادتك –لرسول حمزا توف– داغستان بلدي واقرأ نتفا هنا وهناك كمنعشات طبيعية عند الضرورة والحاجة ليلا – من قصائد جان دمّو لانها مغموسة حتى الاغماء بتراب الوطن.

ليلا: تجرّعْ ماعون شوربة عراقية، فيها ثلاث شرائح من قصائد مختارة من عمالقة الادب العالمي.

مع مضغ بسيط –للاعشاب– والت ويتمان تنتحس صحتك الادبية بعض الشيء، حاول ان تنام على جنبك الايمن، كي يرتاح القلب من القيل والقال.

لاتنس ابدا عصيرك البرتقالي –تكون قصيدة عذبة– استمر على هذه الوصفة لمدة شهر، ثم راجع اقرب صديق شاعر او اتحاد الادباء ساحة الاندلس.

وعندما اقول لك من انت؟ يكون جوابك اعرف نفسك وبكل جرأة، حينها نضع القصائد فوق المنبر وفي الصحون حبات عنبر، من الشامية وابي صخير وحتى طين الدغارة لكي لايزعل الخالد –كزار حنتوش– ابو سلام من الادباء ودمتم اغنياء الصحة موفوري الثقافة والبلسم العراقي.

مدائن الحزن

خربشات

شعر : عبدالله القاسمي

كهواء نحاسي تتفتح أوجاع الماء
سأحاول أن أجهض ضحكاتي
القمر ليس كذاك الذي كان....
الربيع ليس كذاك الذي كان.....
السماء والأرض شاسعتان لكنهما
ضاقتا بي فضقت بالبدايات و الأزمان
كموجة عاتية تحطمت على الشاطئ
.. كل وجودي يلتهب
كظل يتيه في خطوات حبيبتي
كقمر حزين في اول السحر تدفعني
الرياح العاتية
تمنيت لو أني في حلم لما استيقظت
سأمد للنور كفي لعلّه يجلس فوق
صدري ويسألني: لماذا تتجوّل وحيدا
كسحابة؟
وقفتك أحلى من الأشجار فابق قليلا
ابق قليلا كي أراك تمتد بلا نهاية
– حملت صليبي على كتفي..غريبا
كان المدى موطني فلا الوهم لي ولا
الجبل
سأبعث فجرا جديدا
لا ريح خضراء في الأفق لا ماء
إني اغرق في الغسق
فمدّي جسرا بخيوط العناكب يشدني
حين يحل الربيع أموت عشقا
جسدي ظل قديماً
وقلبي غيوم ذهبية
تمنيت لو أني في حلم لما استيقظت
نسيت ما اقتبست من غزل
نسيت سر اللون وكل الطرق
يسألني الفجر :هل مت؟ هل هذا
رمادك؟
– الليل ممزق بأسئلتي..
جسدي لا يفنى حصدت العواصف
وروضت الكواكب الآفلة
حلق يا طائر الرغبة ..حلق وخذني
إلى اللون المقدس
اغرس ظلي في ظلامك كل الأنوار
ماتت بداخلي
سأجوب مدائن الحزن حتى يأخذ
الصوت شكل الخنجر
ليس لي إلا النار والحجارة.. هذا هو
شكلي
كل الجبال احملها للألق
انحدرت مع الضوء .. رأيت الشعر
جرسا يوقظ القتلى
حلق يا طائر الرغبة .. حلق يأتني
الحلم صافيا

لا أعرف أين يكون محلك في دنيايَ

هدى السعدي - شاعرة إماراتية

لا أعرف أين يكون محلك في دنيايَ
أو أين يكون محلي..؟
لكني أعرف أن الحزن النازف من
عينيك يبتز فؤادي...
ويغير بوصلة الأشياءْ
عيناك سيدتي فيها طفلٌ لا يتكلمْ
لكن يرسل فوق الفهم وفوق مداد
الحبر المنحوت على أشعاري
ما تفهمه الروح.. ما تمسكه
نبضات القلب المفتون
والأخرى فيها قلبٌ آخر.. من منا
يتلمس فيك النور من منا يوغل
أكثر؟
من منا مكتوبٌ فوق جبينه أن
يتبعثر...
***
سامحني إن أحببتك فوق حدود
الحب...
إن رددتك في قلبي تغريدة...
سامحني إن أطلقتك
سرب حمام..
وقطيع ذئاب..
وجنون قصيدة..
سامحني إن أخرجتك من سجن
هيامي.. ودخلت مكانك...
***
في هذا الزمن الصعب..
يتغلب صوت الضعف على كنه
الحاجات القصوى
لن أبكي يا هذا...
فالنار مدارك
تذهب فيها كل صباح
لا بردا تضحي وسلاما كذباً
***
ألكل نبيٍّ طاغوتْ؟
ولكل شريفٍ في هذا الزمن الغادر
طعنة؟
ألكل رواحٍ يأخذني في ممشاك
رحيل؟
ألكل الأوقات الجذلى أصداء عويل؟
***
هذا قلبك ينبض في صدري
وبصدرك أعرف قلبي
أشعر بالنبضات الثكلى..
والأخرى المشمولة بالحب..
ولا أتعب.... لا أعتب...
***
أشعر بالثقل الجاثم فوق يديك
وفوق شرايين القلب
وفي تجويف الرأس
لكن فؤادي محمومٌ بالشوق
الجارف نحو شفاهك يا وطني